الإجابة النموذجية

لامتحان تاريخ الحضارة الانسانية

إن حجر الأساس لبناء الحضارة في أي مجتمع هو الإنسان.وهو مبدأ الكون، وما سواه فهي مواد الحضارة.والتدافع يحرك الحياة نحو الأحسن، ويقضي على الركود، وكل هذا من متطلبات الحضارة.

والحضارة لا تقوم بسنة أو سنوات، بل تحتاج إلى عشرات السنين، ومثل ذلك سقوط الحضارة وموتها.وكل حضارة يجتمع عليها أكثر من عامل، حتى يدب فيها الضعف، وتنحدر شيئا فشيئا.وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تتحدث عن هلاك العديد من الأمم السابقة مثل قوم عاد، ونوح، وثمود ، ولوط، وأهل مدين، وفرعون..

والصفة الجامعة لهذه الأمم، وتلك الحضارت، هي العصيان، مع الفساد، والظلم بشتى أنواعه.

ومن يتابع التاريخ يد أن كل أمة حملت مشعل الحضارة مدة –طالت أم قصرت- ثم لم تلبث أن سلمت المشعل لغيرها، وأخذت في التأخر، كما سارت في التقدم

والحضارة لا تسقط بسبب واحد، كما لا تقوم بسبب واحد، لا تتجمه عدة أسباب لقيامها وتقدمها، بعضها يعمل ببطء، بينما يعمل البعض بسرعة أكبر.

ويمكن إجمال هذه الأسباب فيما يلي:

1- الفساد السياسي: بسيطرة حكام ومسؤولين فاسدين يتصفون بالترف والفسق والظلم.وتأثيرهم أشد لأنهم يملكون القوة.قال تعالى:" وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا" الاسراء16.
والمترفون كما يقول سيد قطب هم طبقة الكبراء الناعمين الذين يجدون المال والخدم والراحة.

وتقرر الآية سنة الله هذه، فإذا قدر الله لقرية أنها هالكة لأنها أخذت بأسباب الهلاك، فكثر فيها المترفون، فلم تدافعهم، ولم تضرب على أيديهم سلط الله هؤلاء

المترفين ففسقوا فيها، فعم الفسق، فدب فيها الضعف. والسياسة هي تدبير شؤون العباد، وبصلاحها يصلحون والعكس صحيح.

2-الفساد الاقتصادي: تتفكك الحضارة وتسقط حين تنقسم الأمة إلى فئة قليلة مترفة، وكثرة فقيرة معدمة، وحين يصبح المال والثروة حكرا على فئة من الأمة، تتداوله بينها، بينما يحرم من ذلك الكثير من أبناء الشعب، حتى يسقطوا في العنت، ويفتح باب الانحلال، والطغيان، والاحتقار، ومحاربة الحق وأهله، وضعف الشعور بالمسؤولية، والذل..

3- الظلم:لم يحفظ التاريخ اسم دولة كانت ظالمة ثم دامت وعمرت طويلا. فالظلم يدمر الدول، ويقوض الحضارات كما قال العلامة (ابن خلدون) رحمه الله.لذا فالظلم حرام ومنبوذ ويجب محاربته.قال النبي –عليه الصلاة والسلام-" الظلم ظلمات يوم القيامة" رواه الامام مسلم.

فإذا انتشر الظلم غي أمة ولم ينكره أحد، أو يعمل على إزالته يحق العذاب ويعم الكل. ولظلم صور كثيرة ومتنوعة تبدأ من النفس وتنتهي بالدولة مرورا بالأسرة ومكان العمل.

4- التفرق والتشتت: فكثير من الأمم والحضارات التي سقطت، سبق سقوطها تمزق داخلي، ففقدت وحدتها وتحولت إلى جماعات متنافرة، ومثال ذلك سقوط الأندلس.

5- الفساد الاجتماعي: كلما التزمت الأمة بقيمها الخلقية، تحتفظ بحضارتها ووحدتها.والعكس، فإذا تحللت من قيمها، تنهار وتضعف قوتها. قال(غوستاف لوبون):" نحن إذا ما بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم، وجنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط أخلاقها"

والحضارة من صنع الانسان وهو الذي يهدمها كما يبنيها .قال تعالى:" ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس" الروم 5. ومن صور الفساد الاجتماعي القتل والمخدرات والطلاق والزنا والرشوة والسرقة.. وكل ذلك يمحق البركة من الحياة، ويجعلها عديمة الجدوى.

وطريق بناء الحضارة ليس مستحيلا، وهو يحتاج غلى إرادة وتنظيم للقضاء على كل الأسباب السابقة، ومخالفتها بما يناسبها.